

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 154 / وقوله: " وكلا وعد الأ الحسنى " أي وعد الأ المثوبة الحسنى كل من أنفق وقاتل قبل الفتح أو أنفق وقاتل بعده وإن كانت الطائفة الاولى أعظم درجة من الثانية، وفيه تطيب لقلوب المتأخرين إنفاقا وقتالا أن لهم نيلا من رحمته وليسوا بمحرومين مطلقا فلا موجب لان يأسوا منها وإن تأخروا. وقوله: " والأ بما تعملون خير " تذييل متعلق بجميع ما تقدم ففيه تشديد للتوبيخ وتقرير وتثبيت لقوله: " لا يستوي منكم " الخ، ولقوله: " وكلا وعد الأ الحسنى " ويمكن أن يتعلق بالجملة الاخيرة لكن تعلقه بالجميع أعم وأشمل. قوله تعالى: " من ذا الذي يقرض الأ قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم " قال الراغب: وسمي ما يدفع إلى الانسان من المال بشرط رد بدله قرضا. انتهى، وقال في المجمع: وأصله القطع فهو قطعه عن مالكه بإذنه على ضمان رد مثله. قال: والمضاعفة الزيادة على المقدار مثله أو أمثاله. انتهى، وقال الراغب: الاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا قال: " ولا يقال إلا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء فإنه يقال في النفع والضر. انتهى ملخصا. وما يعطيه تعالى من الثواب على عمل العبد تفضل منه من غير استحقاق من العبد فإن العبد وما يأتيه من عمل ملك طلق له سبحانه ملكا لا يقبل النقل والانتقال غير أنه اعتبر اعتبارا تشريعا العبد مالكا وملكه عمله، وهو المالك لما ملكه وهو تفضل آخر ثم اختار ما أحبه من عمله فوعده ثوابا على عمله وسماه أجرا وجزاء وهو تفضل آخر، ولا ينتفع به في الدنيا والآخرة إلا العبد قال تعالى: " للذين أحسنوا منهم واثقوا أجر عظيم " آل عمران: 172، وقال: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون " حم السجدة: 8، وقال بعد وصف الجنة ونعيمها: " إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا " الانسان: 22، وما وعده من الشكر وعدم المن عند إيتاء الثواب تمام التفضل. وفي الآية حث بليغ على ما ندب إليه من الانفاق في سبيل الأ حيث استفهم عن الذي ينفق منهم في سبيل الأ ومثل إنفاقه بأنه قرض يقرضه الأ سبحانه وعليه أن يرده ثم قطع أنه لا يرد مثله إليه بل يضاعفه ولم يكتف بذلك بل أضاف إليه أجرا كريما في الآخرة والاجر الكريم هو المرضي في نوعه والاجر الاخروي كذلك لانه غاية ما يتصور